المحاضرة الثامنة

الرواية: النشأة و التطور

الجزء الثالث

<u>الرواية في القرن العشرين:</u>

قام الروائيون من مختلف البلاد في القرن العشرين بتجارب متنوّعة في ابداع الرواية و تقنيتها و أنواع الحبكة ، وتناول الكثير منهم التغييرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمعات بين الحربين الأولى و الثانية .

ظهرت تيارات جديدة في الرواية حيث صوّر "جوزيف كونراد" ـ البولندي الأصل ـ في أوائل القرن العشرين قسوة الانسان وأنانيته في رواية "نوستورمو"سنة 1904 .كما جرّب "مارسيل بروست" في "فرنسا" تقنية الكتابة بوصفها لأحلام يقظة شاعرية ففي رائعته "تذكّر الأشياء الماضية "التي كتبها من سنة 1923 الى سنة 1927 عمد الى فقرات مستفيضة من الحوار في هذا اللّون من الأحلام ، حاكاه في هذا الأسلوب "أندريه جيد" و "لويس فردناند سلين".

كما استخدم "جيمس لويس "في "انجلترا" تقنية تيار الوعي للتعبير عن الرؤى و المشاعر و الذكريات التي تفيض بها عقول شخصياته ، يؤكد "جيمس جويس " في رواية "يوليسيز"التي كتبها سنة 1922 انهيار القيم الشخصية و تفاهة النشاط الانساني في الحياة المعاصرة .

كذلك نجد "فرجينيا وولف" كتبت بالتقنية نفسها ، مع استخدام الرمزية بأسلوب شاعري ، مؤكدة على هشاشة العلاقات الانسانية في خضم القيم الانسانية المنهارة أبدت ذلك في روايتها "الى الفنار"التي كتبتها سنة 1927 .

في أمريكا صوّر "سكوت فيتز جيرالد" الخواء الأخلاقي للأثرياء الأمريكيين في رواية "جاستيبي العظيم" كتبها سنة 1925 .

كما عبر "هيرمان ملفيل" و "أرنست همنجواي "عن شعور الأمريكيين بالضياع بعد الحرب العالمية الأولى في رائعته "الشمس تشرق أيضا" التي كتبها سنة 1926 و رواية "وداعا للسلاح" سنة 1929 .

كتب "فرانز كافكا" التشيكي الأصل باللغة الألمانية روايات تتسم بأجواء خيالية، وصوّر في رواية "المحاكمة" التي كتبها سنة 1925 احباط الرجل العادي ويأسه في دوامة البيروقراطية الحكومية .

كذلك كتب الروائي الألماني "توماس مان " عن احباطات الحياة الحديثة صوّرها من خلال شخصياته الحساسة المثقفة في روايته"الجبل السحري " سنة 1924 ورواية "دكتور فاوست" 1947 .

وكان للحركة الوجودية ـ بوصفها حركة فلسفية ـ أثر كبير على الأدب الفرنسي في الثلاثينات و الأربعينات من القرن 20 ، و ترى هذه المدرسة أن الحية مشوّشة و ليس لها معنى ، وأن على الانسان أن يختار طريقه على مسؤوليته الخاصة .

وقد أسفرت هذه الحركة عن روايات أشهرها رواية " الغثيان" ل "جان بول سارتر"سنة 1938 و رواية " الغريب" ل "ألبير كامو".

فترة مابعد الحرب العالمية الثانية " الرواية الجديدة:

ظهر في "فرنسا"شكل تجريبي للرواية خلال الخمسينات من القرن 20 عرف باسم الرواية الجديدة.

رفض أصحاب هذا الاتجاه السمات التقليدية للرواية مثل الحبكة المنظمة والشخصيات الواضحة المعالم، وركزوا على وصف الأشياء و الأحداث كما هي .

تمثل هذا الاتجاه رواية " الغيرة" ل "آلان روب غرييه " كتبها سنة 1957 ،

يعدّ الروائي "صموئيل بيكيت" ـ الارلندي الأصل ـ أكثر أدباء الخمسينات تأثيرا في اتجاه الرواية الجديد سواء كتاباته المكتوبة بالفرنسية أو بالانجليزية ، تركز روايته " "وفاة مالون " على الهستيريا التي أصابت 'مالون'عند وفاته .

وتناول "جراهام جرين" و وليم جولدينج " وهما من أشهر الروائيين الانجليز بعد الحرب القضايا الأخلاقية و الدينية "جراهام" في روايته " لبّ المشكلة " كتبها سنة 1948 و جولدينج" في روايته "ملك الذباب " والتي كتبها سنة 1952 .

أدباء " أميركا " كتبوا روايات تقليدية مثل رواية "القابض غي ألجودار "ل س. ج سالينجر "كتبها سنة 1951 ، بينما ركز " جيمس بولدوين" و "لالف أليسون" على مشكلات الزنوج في المجتمع الأميريكي فكتب "بولدوين" رواية "اذهب و قل ذلك على الجبل" سنة 1953 وكتب "أليسون" رواية " الرجل الخفي " سنة 1952 .

في الستينات من القرن 20 أصبح أسلوب الفكاهة السوداء أسلوبا شائعا يتناول الكاتب في هذا النوع من الروايات المشكلات الجادة بطريقة مضحكة مبكية مثل رواية "المحك 22 "

للروائي "جوزيف هيلز" تتحدث هذه الرواية بصورة مضحكة عن عبثية الحرب و المؤسسات العسكرية و تصور في الوقت نفسه الضياع المخيف الذي تخلفه الحرب :

اشكالات الرواية الجديدة في القرن 20 :

تتسم الرواية في هذه الفترة التاريخية بتيارات عالمية ظهرت في الستينات و السبعينات من القرن 20.

يودّ كتاب هذه التيارات الابتعاد عن الخيال والجمع بين الأسلوب الوثائقي لرواية الأحداث الحقيقية و تقنية الكتابة الروائية.

يظهر هذا الأسلوب بوضوح في روايات "ترومان كابوت" مثل رواية "مع سبق الاصرار " التي كتبها سنة 1959 والتي كتبها بأسلوب صحفي يعتمد على وثائق جريمة حقيقية .

كما مزج الكاتب البريطاني "بيتر أكرويد"في كتاباته الروائية في الثمانينات الحقائق التاريخية بالخيال الروائي .

أصبحت الرواية اليوم شكلا أدبيا عالميا ونجد الكثير من الكتاب الذين ينتمون الى بلدان مختلفة يكتبون باللغة الانجليزية مثل الأسترالي "باتريك وايت " الحائز على جائزة 'نوبل' سنة 1973 والأديب الهندي "راسبيوم ناريان" صاحب رواية " بائع الحلوى" :

ومن كتاب جنوب افريقيا الذين يكتبون بالانجليزية نجد "اندريه برنك" مؤلف رواية "أضطر الى الظلام"كتبها سنة 1974 والأديب النجيري "شيتو أتشيبي " الذي كنب رواية "رجل الشعب" سنة 1966

اشتهر في "ايرلندا" الكاتب "فلان أوبريان" و" براين مور"، ومن أشهر أدباء بريطانيا الجدد "مارتن أميس" و "وليم بريد" و "أنيتا بروكر" و "ادن ويلسون و "جوليان بارتز" و"كازو ايشيجور " الياباني الأصل .

و هناك روائيون جدد يكتبون بلغات أخى غير الانجليزية مثل "كارلوس فينوتس" في المكسيك و "ماريو فارجاس لوسا " في "البيرو" و "جوردن لويس بورجيس" في "الأرجنتين " وهؤلا يكتبون بالأسسبانية : ونجد كذلك الروائية الفرنسية " مارجاريت لور" مؤلفة رواية " العاشق" المكتوبة بالفرنسية وكذلك كتب الايطالي "ايتالو كالاتينو" بالايطالية

بطبيعة الحال هناك الكثير جدا من الروائيين الذين ساهموا في الارتقاء بالفن الروائي ولكن لا يتسع المجال لذكرهم جميعا فاكتفينا ببعض الأمثلة.